

كيف تجعل الطفل مُحبًا للقراءة

إقرا لطفلك ليصير محبا للقراءة

مقدمة:

حسب تقرير التنمية البشرية لعام 2003 فإن الأوروبي يطالع سنويا ما معدله 8 كتب في العام (أي ما يوازي 12000 دقيقة) بينما لا يطالع العربي خلال نفس الفترة إلا 22 سطرا أو صفحة واحدة من كتاب على أقصى تقدير (أي ما يوازي 6 دقائق) ورغم تحفظ البعض على الاحصائيات التي تهم الجانب العربي فان هذه الارقام تفسّر إلى حد ما التقدم الحاصل في الغرب عموما و خاصة في العلوم و التكنولوجيا و غيرها من المعارف و يعطي إجابات عن السؤال الذي يؤرقنا و يقضّ مضاجعنا " لماذا تخلف العرب عن ركب الدول المتقدمة ؟ " لذلك فإن المطالعة اليوم لم تعد محض ترف ، بل هي حاجة مُلحة تمكن الفرد و الجماعة من التعلّم و التثقّف و الإطلاع على ما تنتجه البشرية في كل ثانية من المعارف و العلوم و التقنيات و عليه فان العزوف عن القراءة في مجتمعاتنا عموما و لدى أطفالنا بصفة أخص يتطلب منا مجهودات كبيرة لترغيبهم في المطالعة و تحسيسهم بأهميتها.

القراءة للأطفال بصوت مرتفع

من التجارب المهمة و الناجحة التي قام بها خبراء غربيون في أدب الطفل هي القراءة للأطفال في سن ما قبل المدرسة انطلاقا من مقولة أحدهم "إن الرضيع بحاجة إلى الحليب، و والى الحنان و إلى الحكاية"، و تتمثل هذه التجربة في قراءة الكتب للأطفال بصوت مرتفع في سن مبكرة، بل و منذ ولادتهم و الاستمرار في هذه العادة الحميدة التي لا تتطلب من الأم أو الأب أو المربي أكثر من 15 دقيقة يوميا يعيش الطفل أثناءها لحظات من البهجة و المتعة و السعادة ترسخ في ذهنه العلاقة الوطيدة بين الكتاب من جهة و البهجة و المتعة و السعادة من جهة أخرى فيصير قارئاً و فيا يحب الكتاب و القراءة و التعلّم.

1- اختيار الكتاب المناسب:

- من حيث الشكل

- أن يكون الغلاف جذاباً ومثيراً للانتباه
- صور و رسوم الكتاب يجب أن تكون واضحة و زاهية الألوان و متطابقة مع النص.

• الصياغة اللغوية

- أسلوب مشوّق و بسيط يفهمه الطفل بغير عناء.
- كلمات و جمل قليلة تتكرر ومكتوبة بحروف كبيرة.
- استعمال كلمات تناسب زاده اللغوي.
- حبكة القصة واحدة و بسيطة ليتمكن الطفل من متابعة أحداثها.
- بداية أحداث القصة مؤثرة حتى تشدّ انتباه الطفل.
- نهاية أحداث القصة سعيدة وينتصر فيها الخير على الشر .

• الشخصيات

- من الأفضل ألا يتجاوز عدد شخصيات القصة 4 وأن تكون مشابهة للشخصيات التي تعيش في محيط و واقع الطفل، شخصيات تصيب و تخطئ، و تصحح أخطاءها و تتعلم منها فالطفل يتأثر بشخصيات القصة وقد يتخذها قدوة له.

• الموضوع

- يجب أن يكون موضوع القصة ضمن دائرة اهتمامات الطفل ومن ذلك علاقاته بأسرته وأصدقائه ومحيطه.
- يجب أن يكون للقصة أهداف واضحة يستطيع الطفل أن يستفيد منها، و تقدم له إجابات عن استفساراته وتحقق له انتظاراته.
- أن تتوفر فيها عوامل الإثارة و الخيال و الحركة.
- يجب الابتعاد عن اختيار القصص التي تمجد العنف و تقدمه كوسيلة لحل المشاكل، أو القصص التي تثير مخاوف الطفل، أو التي تسخر من الآخرين و تدبر لهم المقالب كشخصيتي القط و الفأر في قصص توم و جيرري.

• الموضوع حسب خصائص المرحلة العمرية:

- يجب أن نقرأ للرضيع قصصاً قصيرة جداً ولها إيقاع، أو أغاني المهد و الهددهة و ذلك لتنشيط مهارات الاستماع و الإصغاء لديه، فالطفل في هذه السن يستمتع بالقراءة رغم عدم قدرته على حل رموز الكلمات، لذا يجب أن نقرأ له بصوت إيقاعي ليميز بين القراءة و الكلام العادي .

في سن 3 سنوات يجب أن لا تتعدى فترة القراءة الدقائق القليلة لأن قدرة الطفل على الإصغاء و التركيز محدودة، أما المواضيع المحبذة فهي الأم و الأب و الأخ و الأخت، بالإضافة إلى الحيوانات و لكن مع تقدمه في السن نطيل له فترة القراءة بالتدريج، ففي سن 5 سنوات تزداد المدة لتصل إلى 10 دقائق و من المواضيع المفضلة لديه تلك التي تتحدث خلالها الحيوانات بلسان الإنسان أو قصص الحياة اليومية، أما في سن 6 سنوات فتصل مدة الحكاية إلى 15 دقيقة وفي هذه السن يبدأ اهتمامه بالقصص الخيالية و الهزلية كما يمكن قراءة قصص تتضمن في ثناياها قيماً و تقاليدنا و تستمر حاجة الطفل إلى الاستماع للكاتب و القصص المقروءة حتى سن الخامسة عشرة و قد تزيد عن ذلك.

2- الإطار الزمني

اختيار الوقت المناسب لقراءة القصة مسألة هامة:

- من الأفضل أن نقرأ للطفل وهو شعبان، ذلك أن الشعور بالجوع قد يفقده التركيز.
- من الأفضل أن نقرأ له وهو غير متعب أو مرهق.
- نحرص على أن لا يكون الوقت المخصص للقراءة سبباً في حرمانه من أشياء أخرى يُحبها، فلا نقرأ له مثلاً في وقت بث برنامج التلفزيون المفضل.

3- الإطار المكاني

نستطيع قراءة الكتب للأطفال في أي مكان ومن ذلك في المنزل والمحضنة والروضة ومكتبة الأطفال ونوادي الأطفال وفي المدرسة وفي كل الحالات يجب أن تكون الجلسة مريحة، ومن المهم أن نترك للطفل حرية الجلوس بالطريقة التي تريهه ولا نجبره على الجلوس بطريقة معينة إذ يمكن أن يجلس في حضن القارئ أو بجانبه.

كما يجب أن يكون مكان القراءة بعيداً عن كل ما يمكن أن يشتت ذهن الصغير ويفقده التركيز فلا نجلس أمام جهاز تلفزيون مثلاً، لأن الطفل قد ينشغل عن الاستماع للحكاية بمشاهدة برامج التلفزيون.

وفي مؤسسات الطفولة يجب أن نهيب فضاء وظيفياً مريحاً لقراءة القصص يحتوي على أرائك ووسائد و يتوفر على قدر كاف من التهوية و الإضاءة.

يمكن أن يكون قارئ الكتاب هو الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت أو المربي سواء كان منشطا في روضة أو في محضنة أو في نادي أطفال أو معلم في المدرسة أو أمين مكتبة للأطفال... غير أنه في كل الحالات يجب أن يكون لدى القارئ أو القارئة القناعة بجدوى هذا العمل و الرغبة في القراءة لإسعاد الأطفال و إمتاعهم بل ومشاركتهم هذه اللحظات السعيدة، و تكون لديه كذلك القدرة على التواصل مع الأطفال و سعة البال للإجابة على تساؤلاتهم الكثيرة.

5- قبل قراءة القصة للطفل

يبدأ القارئ بقراءة القصة ليفهم بشكل معمق أجزاءها وأحداثها و شخصياتها، و المفاهيم التي تتضمنها، ويقوم بعد ذلك بالتدرب على القراءة بصوت مرتفع مراعيًا تنوع الشخصيات و المواقف. و يمكن للمبتدئين في ممارسة هذا النشاط الاستعانة بجهاز تسجيل للتدرب و معالجة أخطاء و سلبيات القراءة. من المهم كذلك أن يختار الطفل القصة التي يريد سماعها لكن من ضمن مجموعة قصص تتوفر فيها المواصفات التي تحدثنا عنها سابقًا.

6- أثناء قراءة القصة

- اقرأ القصة لطفل واحد فهذا يعطيه الشعور بأنه مهم جدًا بالنسبة لك كقارئ للقصة تمنحه خلال القراءة لحظات خاصة لإمتاعه و إسعاده.
- أطلب من الطفل أن يقلب صفحات الكتاب بنفسه، حتى يستطيع متابعة الصور أثناء قراءتك له، و بالسرعة التي تناسبه.
- اقرأ القصة بصوت واضح و مرتفع ذي نبرة إيقاعية و ليست سردية.
- تفاعل مع أحداث القصة من خلال تقاسيم وجهك، للتعبير عن الحزن أو الفرح أو الاستغراب. و من خلال حركات يديك للتعبير عن الرفض، أو المصافحة أو الوداع... - قلّد أصوات الحيوانات عند الضرورة وأطلب منه أن يقلّد أصواتها إذا أراد، و بذلك تشركه في القراءة...
- توقف أحيانا عند أحداث مشوقة حتى تثير فضوله.
- كرر بعض الجمل و الكلمات الهامة بصوت عال و مختلف حتى ترسخ في ذهن الطفل لتثري محصوله اللغوي.

- أتم قراءة القصة في حصة واحدة حتى لا يفقد الطفل اهتمامه و حماسه للاستماع إلى بقية أحداث القصة.
- إذا لاحظت عدم اهتمام الطفل بالحكاية أو شعوره بالملل فاختصر القصة أو أطلب منه أن يختار قصة أخرى أودعه يمارس نشاطا آخر.
- كرر قراءة الكتاب إذا طلب ذلك فهذا دليل على أنه استمتع بالقصة.
- أجب عن تساؤلاته و استفساراته، ولا تسأله عن أحداث القصة لأن ذلك قد يعطيه انطبعا بأنه مطالب بواجبات ما بعد قراءة القصة... و قد ينفره هذا من الكتاب ومن القراءة.

7- فوائد القراءة للطفل

- تساعده على اكتشاف متعة القراءة و المطالعة و تنمي ميولاته القرائية وحب الإطلاع لديه وقد توجهه نحو المطالعة بدلا من التلفزيون و الألعاب الالكترونية و الانترنت التي يسبب استعمالها المفرط وغير المتوازن إدمانا لكثير من الأطفال.
- تساعد الطفل على تنمية زاده اللغوي و مداركه و معارفه مما يساعده فيما بعد في تحصيله الدراسية فقد أثبتت الدراسات أن الطفل الذي قرأ له قبل دخوله المدرسة هو طفل أكثر هدوءا و تركيزا و إبداعا و مشاركة من أقرانه الذين لم يقرأ لهم.
- تعزز القراءة ثقة الطفل بنفسه و بقدراته وإحساسه بحب الآخرين له و تشعره بجو من الدفء و الأمان و الحنان و خاصة إذا كان القارئ هي الأم أو الأب، كما أن من شأن ذلك مساعدة الأولياء على ربط علاقة ودية و انسجام و تفاهم مع أطفالهم تستمر و تتطور عبر الأيام.
- تساعد القراءة للطفل على نقل القيم و التقاليد من جيل إلى آخر، و بالتالي اندماج الطفل في مجتمعه و حمايته من الجنوح و الانحراف.

وحيـد الهنتـاتي

مستشار ثقافي

صفاقس - تونس

whentati@yahoo.fr

المراجع:

- كيف نقرأ لأطفالنا- تأليف يعقوب الشاروني
- نشر : مكتبة الاسكندرية للنشر و التوزيع - مصر
- القراءة أولا - تأليف محمد عدنان سالم - نشر دار الفكر - سوريا
- فن رواية القصة و قراءتها للأطفال- تأليف : د. كمال الدين حسين- نشر: الدار المصرية اللبنانية
- مقال : الطفل و القصة - تأليف سلوى اللوباني
- نشر: مجلة خطوة عدد 26 الصادر عن المجلس العربي للطفولة و التنمية - مصر